١٩٥٨

الجمهورية العربية المتحدة

obeikan.com

تأسست الجمهورية العربية المتحدة من مصر وسوريا يوم ٢٢-٢-١٩٥٨. ووقع على تأسيسها الرئيسان عبد الناصر وشكري القوتلي. وصارت عاصمتها القاهرة. واختير عبد الناصر رئيسا، وصار شكري القوتلي «المواطن العربي الأول.»

وفي سنة ١٩٦٠، توحد برلمانا البلدين في مجلس الأمة في القاهرة، وألغيت الوزارات الإقليمية (السورية).

انتهت الوحدة بانقلاب عسكري يوم ٢٨-٩-١٩٦١. وصارت سوريا «الجمهورية العربية السورية»، وصار مصر «جمهورية مصر العربية.»

قاد الانقلاب عبد الكريم النحلاوي. وحل البرلمان الإقليمي، وأقال الحكومة الإقليمية بقيادة معروف الدواليبي. كان النحلاوي يعطف على الإخوان المسلمين. وفي عهد الوحدة، كان مساعدا للمشير المصري عبد الحكيم عامر، الذي عينه عبد الناصر مسئولا عن الإقليم السوري. لكن، اختلف النحلاوي مع عامر، واتهمه بسيطرة المصريين على السوريين.

وبعد سنتين، في سنة ١٩٦٣، وقع انقلاب عسكري أضاح بالنحلاوي. قاده حزب البعث العربي الاشتراكي، وسمي حركة «الثامن من أذار (مارس)». وأقال الانقلاب الرئيس ناظم القدسي، ورئيس الوزراء خالد العظم. والغي حزب البعث الأحزاب، وأعلن قيام دولة الحزب الواحد. واستمر الحزب يحكم سوريا خلال عهدي الرئيس حافظ الأسد، وابنه بشار الأسد.

في ذلك الوقت، ظهرت أسماء منها:

أولا: عبد الحميد السراج، وزير الداخلية في عهد الوحدة. اختلف مع المشير المصري عامر. واستقال قبيل انقلاب الانفصال. وبعد الانفصال، لجأ إلى مصر بترحيب من عبد الناصر.

ثانيا: أمين الحافظ، من قادة انقلاب حزب البعث سنة ١٩٦٤. وصار رئيسا للجمهورية، ولسنة واحدة بسبب خلافات داخل حزب البعث، مع صلاح جديد. ثم لجا إلى حزب البعث في العراق، وعندما غزت القوات الأميركية العراق سنة ٢٠٠٣، عاد

إلى سوريا.

ثالثا: صلاح جديد، من قادة الانقلاب البعثي سنة ١٩٦٤، واختلف مع امين الحافظ، وانقلب عليه. وحكم سوريا، بطريقة أو أخرى، من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٧٠. وأطاح به انقلاب حافظ الأسد الذي نصب ابنه خليفة له.

أمريكا والوحدة العربية: ٢٤- ١- ١٩٥٨

من: مستشار الرئيس للأمن الوطني

إلى: الرئيس ايزنهاور

الموضوع: الشرق الأوسط: اقتراحات للمستقبل

«... ندعو إلى تأييد روح الوحدة العربية. لكن، سرا، نقوي علاقتنا مع السعودية، والأردن، والعراق. ونأمل في تأسيس اتحاد فدرالي يجمع هذه الدول، أو اثنتين منهما. لكن، لابد من تقوية علاقات خاصة مع لبنان، ومع إسرائيل، لان الدولتين دول أقلية في المنطقة ...

نواجه زيادة قوة ناصر التي لا يمكن قبولها. لهذا، لابد أن نزيد القوى السياسية والاقتصادية للدول العربية المعتدلة، مثل العراق، والسودان، والسعودية، ولبنان ...

ولابد أن نتأكد من أن سياسة ناصر بعدم الانحياز، ورغبته أن يكون حرا من سيطرة الدول الكبرى يتفقان مع رغبتنا في فهمه، والتعاون معه. وخاصة علاقته مع روسيا، عسكريا وتجاريا.

ويمكننا التعاون مع ناصر في موضوع واضح ومحدد بالنسبة للعالم الحر، وهو وقف الزحف الشيوعي.

وبالنسبة لزيادة النفوذ الشيوعي في سوريا، نبحث عن حكومة حليفة للغرب، وألا، نبحث عن حكومة محايدة. نريد إقناع السوريين بان في مصلحتهم التحالف مع الأردن، والعراق، والسعودية، وليس مع روسيا. ونريد إقناعهم، أيضا، بالتحرر من سيطرة ناصر عليهم... »

أمريكا والجمهورية العربية المتحدة: ٢٠- ٢- ١٩٥٨

من: الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس أيزنهاور

الموضوع: تحركات الوحدة العربية (الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، والاتحاد الفدرالي الهاشمي بين الأردن والعراق):

«... نرى أن الاتحاد بين مصر وسوريا يمكن أن يزيد فرص إضعاف الدولتين. لكن، في نفس الوقت، يهدد الاتحاد العرش الهاشمي في العراق. والعرش الهاشمي في الأردن. لهذا، يمكن أن يقدر الاتحاد الهاشمي على مواجهة مطامع ناصر وتوسعاته ...

نعتقد أن ناصر وافق على الاتحاد لمنع سقوط سوريا في أيدي الشيوعيين، ولتحقيق حلم الوحدة العربية خطوة خطوة، وحسب شروطه هو ...

على أي حال، تأسس الاتحادان على خطى مفهوم العرب المنشر والمستمر للوحدة العربية. غير أن الوحدة التي يقودها ناصر، قائد ورمز القومية العربية المتطرفة، تتمتع بالتأكيد بتأييد شعبي أكبر. وستكون إلهاما للعناصر الراديكالية في الدول المحافظة.

ويصور تأسيس الاتحاديين الانقسام في المنطقة بين المحافظين والراديكاليين لقيادة العالم العربي. في جانب مصر، وفي الجانب الآخر العراق.

ولان الجانبان التزما بتأييد فكرة الوحدة العربية، نتوقع أن يكون هناك اتفاق عام سطي، لكن لابد أن تظهر اختلافات ...

سيواجه ناصر مشاكل كبيرة للمحافظة على الجمهورية العربية المتحدة. ونعتقد أنها ستستمر ربما سنة، اعتمادا على حماس تأسيسها. وإذا غاب ناصر، لابد أن البلدين سيعودان إلى وضعهما الأول ...

أيضا، سيواجه اتحاد العراق والأردن مشاكل كبيرة. خاصة بسبب تطلعات القومية العربية في الأردن، وخاصة وسط الفلسطينيين. وأيضا، بسبب مشاكل الأردن الاقتصادية. لكن، إذا ساعد العراق الغني الأردن الفقير، نتوقع أن يستمر الاتحاد لفترة

طويلة. وأيضا، سيعتمد على مساعدتنا ودعمنا ...»

ناصر إلى روسيا: ٢٦- ٤- ١٩٥٨

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قضيت ساعتين في اجتماع مع ناصر ليلة أمس. وكان معظم الاجتماع عن علاقته مع روسيا. وكان معظم حديثا تكرارا لأحاديث سابقة، لأنه، وأنا، تعمدنا أن تكون آراؤنا واضحة للآخر ...

وقال ناصر، في ود، أنه دائما يريد تحسين علاقته معنا. لكن، توجد نقاط اختلاف أساسية لابد أن يتحدث عنها بصراحة ...

لاحظت أنه يسأل أسئلة بسيطة ومباشرة، بدون أي تحسينات دبلوماسية. واعتقد أن سبب ذلك هو خلفيته العسكرية. وأيضا خلفية زملائه العسكريين. أنهم يفكرون ويعملون بطريقة عسكرية واضحة. مثلا، يسألني ناصر مباشرة: «ماذا تريدون؟»

(ربما يقصد السفير أنه كان يتوقع أن يقول ناصر بطريقة دبلوماسية: «لست متأكدا من تفاصيل سياستكم نحوى»).

كان ناصر يعتقد في الماضي أننا نريد القضاء عليه، وعلى نظامه. لهذا، كان هدفه هو أن يحمي نفسه ونظامه. كان يعتبر نفسه قوة صغيرة في مواجهة قوة كبيرة...

قال لي، في السنة الماضية، شارل مالك، وزير خارجية لبنان، بعد أن عاد من واشنطن: «فقد الأمريكيون الأمل في ناصر.» في هذه الحالة، ألا يحق لناصر أن يقول: «أريد أن احمي ظهري»؟

أعتقد أن هذا هو سبب تقرب ناصر من لروس. ونتذكر انه، في سنة ١٩٥٦، لم يدن ناصر غزو روسيا للمجر. نعم، كان مشغولا بمواجهة لغزو البريطاني الفرنسي الإسرائيلي. لكنه كان يعرف أن روسيا ترسل له البترول، والقمح، الخ ...

وقال لنا ناصر، في اجتماع ليلة أمس، أن علاقتنا تحسنت خلال الشهور الأخيرة.

لكنه قال أن هناك مشاكل باقية (بالإضافة إلى انحياز أميركا لإسرائيل، وموضوع حلف بغداد)، منها تأييدنا للملك حسين ضده. وسأل: هل عداؤنا للعائلة الهاشمية هو عداء للولايات المتحدة؟ وقال أنه يأمل ألا يحدث هذا لان هذا ليس قصده ...

وشكرت أنا ناصر على صراحته. ورغم أن هذا لم يرد في تعليماتكم التي اسلتوها لي، اعتقد أن صراحته ساعدت مهمتي. ويبدو معقولا أن يتلطف الحديث بيننا حتى لا يحس بأننا نخطط للإطاحة به.

وقال ناصر نفسه لي بأن بعض مستشاريه حذروه منا. وقالوا له بأن الود الأخير من جانبنا ليس إلا تغييرا تكتيكيا من جانبنا. وأننا نظل نعاديه، ونريد التخلص منه، ومن نظامه. وقال أن هذا النقاش معي الهدف منه استعداده لزيارة روسيا.

وقال أنه، لهذا، يريد إجابة واضحة تطمئنه. وقال أنه ظل يشك في نوايانا. ولهذا، يريد تأكيدات رسمية بأننا لا نعاديه. وإذا حدث هذا، «سيكون له اثر كبير على علاقتنا، اثر كبير جدا جدا، اكبر من أي شيء آخر.»

وقال ناصر أن طلب تأكيد رسمي منا لا يعنى بالضرورة أنه يشك فينا وفي نوايانا، لكن هذا هام للتأكد بان الأصدقاء سيظلوا أصدقاء في وقت الأزمات. وهو من جانبه مستعد ليجيب على كل أسئلتنا بصراحة، ولن يخفى عنا أي أسرار.

وقلت له إنني لا اشك في ما قال، وفي طلب تأكيدات رسمية منا. لكنى، طبعا، لابد أن أستشير رؤسائي.

زيارة روسيا:

وسألته سؤالين عن زيارته القادمة لروسيا:

أولا: ماذا يتوقع؟

ثانيا: كيف يقدر على أن ينهي شكوكنا نحن فيه: بان شعار «الحياد» ليس، حقيقة، حيادا بيننا والروس؟

تردد ناصر قليلا، ثم قال أن مكتبه مليئ بأوراق عن زيارته القادمة لروسيا. لكنه

سيركز على تخفيض شحنات الأسلحة الروسية إلى سوريا (الآن الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة). وقال أن التيارات اليسارية والشيوعية في سوريا منذ قبل الوحدة لا تزال قوية).

وقال ناصر أنه متأكد بان الروس سيحاولون إجباره على تقديم تنازلات مقابل هذه الأسلحة، لكنه متأكد، تماما، بأنه لن يفعل ذلك. وانه سيطلب من الروس تأكيدات مكتوبة، في البيان الختامي لمحادثاته، بأنهم يحترمون الحياد الايجابي الذي يسير عليه. ربما بالإشارة إلى ميثاق باندونق (في اندونيسيا. أول مؤتمر قمة لعدم الانحياز) وميثاق بريوني (في يوغسلافيا. قمة ناصر ونهرو الهند وتيتو يوغسلافيا) ...

وتحدث ناصر عن الفرق بين «الحياد» و «عدم الانحياز.» وقال أنه يفضل الثاني لأنه يجب أن يكون قادرا على اتخاذ خطوات مستقلة، وشجاعة، وصريحة، تجاه كل من المعسكرين الغربي والشرقي، حسب مصالح وطنه ...

وعاد ناصر إلى زيارته إلى روسيا، وتحدى أي شخص ليثبت أن سياسة روسية معادية له. ماعدا ما حدث بعد إعلان الوحدة مع سوريا، والتي لم تتحمس لها روسيا. في ذلك الوقت، كما قال ناصر، زادت السفارة الروسية في دمشق نشاطاتها المضادة للوحدة، وزادت علاقاتها مع السوريين المعارضين للوحدة. وطلب من السفارة المصرية في روسيا أن تحتج احتجاجا قويا.

وقال أن خورتشوف، رئيس وزراء روسيا، أكد له عدم رغبة روسيا في التدخل في الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة ...

«موتوا بغيظكم»:

وعاد ناصر إلى شعاره «موتوا بغيظكم»، وقال أنه سيطبقه على الروس إذا أوقفوا مساعداتهم له. هذه إشارة إلى وقف مساهماتنا لبناء السد العالي، وتحوله نحو روسيا، وتكراره لشعار «موتوا بغيظكم» لنا ...

لكن، قال ناصر أن علاقتنا تحسنت الآن. وقال أنه دعا لودج (هنرى كابوت لودج، سفير أمريكا في الأمم المتحدة) خلال جولته في المنقطة، لزيارة مصر، وانه أصيب بخيبة

أمل عندما رفض لودج.

قال ناصر ذلك، وهو يبدو محرجا. لكنه، على الأقل، قال لنا ما كان يحس به في صدره. وها هو ينفث ما في صدره، كدليل على أنه يريد أن يكون صريحا معنا، وينتح صفحة جديدة معنا ...

في نهاية المقابلة، سألني ناصر إذا كان الإعلام الأمريكي سينتقد زيارته لروسيا.

وأنا قلت له أن هذا لابد أن يحدث. وعلى أي حال، تمنيت له رحلة سعيدة. وتعمدت أن اطلب منه أن يكون حذرا.

وقال أنه سيفعل ذلك.

لم أقل له، لكن قلت لنفسي، أنه يجب ألا يكون متأكدا (من أنه لن يقع في شباك الروس) ...

وبالنسبة لطلبه أن نتعهد، قبل سفره إلى روسيا، بأننا لن نعاديه، وددت لو استطعت أن نقول له ذلك قبل سفره. وهو سيسافر بعد أيام قليلة. وطبعا، لا بد من دراسة طلب ناصر من جانبكم. وربما إذا قررتم شيئا معينا، نرسله له وهو في روسيا ... »

الروس والمنطقة: ٥- ٦- ١٩٥٨

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس ايزنهاور

الموضوع: الاتجاهات في الشرق الأوسط على ضوء تطورات الوحدة العربية

«... زاد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة السير نحو الوحدة العربية. وزاد المواجهة بين القوى الكبرى في المنطقة. وزاد تعقيدات الوضع بين الدول العربية المؤيدة لناصر، والمعارضة له. وبين الدول الكبرى التي تؤيد هذه الدول أو تلك ...

صار هناك تفسير جديد لكلمة «الحياد» التي يسير عليها ناصر. وزاد هذا الضغط على الدول التي ترتبط بالغرب ...

صار الوضع الآن كالآتي:

أولا: قبض ناصر والروس على مبادرة حركة القومية العربية.

ثانيا: لا تقدر الدول المحافظة على مواجهة هذا التطور الكبير بدون مساعدات خارجية.

ثالثا: تعرقل إسرائيل والدول المحافظة والنفوذ الغربي توسع طموحات ناصر.

ونتوقع تطورات خطيرة:

أولا: سقوط الملكية في الأردن.

ثانيا: هجمات عسكرية إسرائيلية وقائية.

ثالثا: لجوء ناصر، أو الدول المعارضة له: إلى القوة بسبب الاختلافات بينهما...

نعتقد أن ناصر سيتحاشى مواجهة عسكرية مع إسرائيل، أو مع الغرب. ولابد أنه سيرحب بانضمام دول أخرى إلى الجمهورية العربية المتحدة. لكنه سيكون حذرا إلا يسبب ذلك مشاكل إضافية له.

ونعتقد أن موت ناصر، أو هزيمته عسكريا في حرب ما، لن يغير التغييرات العروبية القوية في المنطقة. ربما ستتجمد أو تتراجع. لكنها تظل أقوى حركة ديناميكية في العالم العربي ...

بالنسبة للروس، نعتقد أنهم سيستغلون القومية العربية لطرد النفوذ الغربي من المنطقة. لن يتدخلوا في شئون ناصر الداخلية حتى يحققوا هذا الهدف الأول. غير أنهم يظلوا لا يثقون في ناصر. ولهذا، سيريدون صداقات جانبية في المنطقة. وفي المدى البعيد، لابد أن يحدث تصادم بين ناصر والروس في الشرق الأوسط وإفريقيا...

وبالنسبة لنا، إذا تدخلنا عسكريا في المنطقة، مثلا في لبنان، لمواجهة مطامع ناصر التوسعية، لابد أن الروس سوف يتحركون. لكنهم لن يتحركوا عسكريا. وسيكتفون ببيانات إدانة، ونشاطات معارضة لتدخلنا. لكن، إذا تدخلنا عسكريا في الجمهورية العربية المتحدة، لابد أن يكون رد الفعل الروسي قويا. ربما سيرسلون أسلحة، أو

«متطوعين» ...

تظل الثقة بين ناصر والغرب غائبة. وسيريد ناصر الاستمرار في استقلاليته، وفي الوقوف على الحياد. لكن، تظل المشكلة بالنسبة لناصر وللغرب هي كيفية المحافظة على اقل العلاقات رغم الصراع الأساسي بين هدفي الجانبين ... »

(«متطوعون»: استعملت هذه الكلمة كثيرا خلال هجوم بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر سنة ١٩٥٦، وذلك عندما أعلن الروس أنهم سيرسلون «متطوعين» ليحاربوا مع المصريين. وفعلا، انتظمت فرق في روسيا، ودول شرق أوروبا. لكن، انهي الاتفاق بين روسيا وأمريكا لوقف الهجوم على مصر خطة إرسال المتطوعين.

وقال كتاب «ناصر» الذي كتبه أنتوني ناتنق، صحفي وسياسي بريطاني كان يعرف ناصر معرفة قوية، أن الروس وحلفائهم خططوا لسفن وطائرات كثيرة تنقل «المتطوعين» إلى مصر. وأنهم كانوا، حقيقة، جنودا. إذ لا يعقل أن تذهب جماهير مدنية إلى مصر لتحارب.

وقال الكتاب أن هاجس الغرب يظل «الصداقة» التي يركز عليها الروس، وهي، في الحقيقة، ليست «صداقة» وليست «متطوعين»، إنما خطط تدخل عسكري شامل. ربما بداية من سوريا).

السعودية: ٢١- ٨- ١٩٥٨

من: الآن دالاس، مدير وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس أيزنهاور

الموضوع: الأمير فيصل

«... عاد الأمير فيصل، ولى العهد السعودي، إلى السعودية بعد أن زار القاهرة لأربعة أيام، وقابل ناصر. فيصل شخصية ماكرة. وفي مقابلته مع ناصر كان مستعدا لتقديم تنازلات بما يكفي فقط المحافظة على العرش السعودي ...

حسب معلوماتنا، لم يوقع فيصل على أي اتفاقية، لكنه أدلى بتصريحات صحفية فيها

تأييد للجمهورية العربية المتحدة، وفيها عداء للغرب ...

نعتقد أن ناصر، بعد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة، سيعمل على إخضاع كل الدول العربية. أن لم يكن مباشرة، عن طريق تقوية نفوذ وسلطات جامعة الدول العربية... لكن، لا يبدو أن الملك سعود يتفق مع الأمير فيصل في تقديم أي تنازلات لناصر.

في نفس الوقت، يمكن أن تساعد تحركات فيصل الودية على تأجيل محاولات ناصر لإسقاط العرش السعودي. غير أنه لا توجد خلايا قوية وذات فعالية داخل السعودية لمساعدة أهداف ناصر. ولا تعتبر المعارضة السعودية معارضة فعالة. ربما هناك مجموعات ضباط ترى أنها ربما ستفعل شيئا في المستقبل ... »

دالاس وناصر: ١٦- ١٠- ١٩٥٨

(من محضر اجتماع مجلس الأمن الوطني في البيت الأبيض):

« ... وقال وزير الخارجية دالاس أنه يبدو أن أغلبية المشتركين في الاجتماع (هذا الاجتماع) تريد قبول ناصر، ليس فقط كرئيس للجمهورية العربية المتحدة، ولكن، أيضا، كقائد لكل العالم العربي...

وقال دالاس أنه لا يؤيد الجزء الثاني: قيادة ناصر للعالم العربي. وذلك لان أراء ناصر تختلف عن أراء دول عربية وطنية، مثل: تونس، والسودان، والعراق. كما أن هناك تقارير بان كثيرا من السوريين ليسوا راضين عن ابتلاع الجمهورية العربية المتحدة لوطنهم ...»

(قال كتاب «ناصر» الذي كتبه انتوني ناتنق، أن الأميركيين، في البداية، أيدوا تأسيس الجمهورية العربية المتحدة لوقف انتشار الشيوعية في سوريا. لكنهم، بدؤوا يعارضونها بعد أن صار واضحا لهم أن طموحات ناصر لا حدود لها. بالإضافة إلى زيادة العلاقات القوية بين ناصر وروسيا).

***

الشعوب العربية: ٤- ١١- ١٩٥٨

من: وزير الخارجية دالاس

إلى: الرئيس أيزنهاور

الموضوع: سياسة الولايات المتحدة نحو الشرق الأدنى

« حدثان في المنطقة سببا إضعاف موقف الغرب:

أولا: ظهور القومية العربية الراديكالية.

ثانيا: دخول روسيا ...

صار الغرب وحركة القومية العربية الراديكالية، خلال السنوات الثلاثة الماضية، يتصارعان وجها لوجه في المنطقة. أيد الغرب الأنظمة المحافظة التي تعارض القومية الراديكالية. ونصب الروس أنفسهم أصدقاء ومدافعين عن القومية العربية الراديكالية ...

يجب علينا، بسبب أهمية بترول المنطقة لنا، ولحلفائنا في حلف الناتو، أن نبذل كل جهد لضمان استمرار تدفقه لنا ولحلفائنا. وسبب آخر أقل أهمية، لكنه ضروري لنا ولحلفائنا، هو التسهيلات العسكرية والتجارية الموجودة في المنطقة ...

ليست أكثر التحديات خطورة للمصالح الغربية هي القومية العربية في حد ذاتها، ولكن تطابق كثير من أهدافها مع أهداف الروس. يريد الروس إضعاف النفوذ الغربي في المنطقة، ثم القضاء عليه. إذا سيطروا على المنطقة، سيحدث تحول كبير في ميزان القوى العالمي، وسيسهل تغلغل الروس في إفريقيا، وستضعف، في خطورة، سمعتنا ومواقفنا في بقية العالم ...

ترى أغلبية الشعوب العربية أن سياستنا نحو ناصر، اكبر متحدث باسم القومية العربية الراديكالية، هي التي تحدد رأي هذه الشعوب فينا. لهذا:

أولا: يجب أن نقدر على التوفيق بين إرضاء أغلبية الشعوب العربية، وبين حرية العمل مع قادة عرب آخرين.

ثانيا: يجب أن نقدر أحيانا على العمل مع أصدقائنا القادة العرب في سرية، عندما

نواجهه اتجاهات استقلالية.

ثالثا: يجب، في كل الأحوال ألا نقبل سيطرة ناصر المنفردة على كل العالم العربي ...

في نفس الوقت، صار واضحا أن بعض معالم حركة الوحدة العربية، خاصة التي يقودها ناصر، تهدد مصالحنا. ويظهر هذا في حالات دول على الهامش العربي، مثل: السودان، ليبيا، تونس، المغرب، حيث يهدد ناصر الحكومات الموالية للغرب، وأيضا في الجزائر (كانت الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في قمتها هناك).

أضف إلى هذا أن العرب غاضبون علينا بسبب دورنا في تأسيس إسرائيل. وبسبب المساعدات المالية الحكومية والخاصة، و لدعم السياسي لإسرائيل خلال العشر سنوات الأخيرة...

بالنسبة لناصر، نقترح الآتي:

أولا: نعترف أن قبولنا لناصر فيه تناقض مع مصالحنا.

ثانيا: نقبله كقائد للجمهورية العربية المتحدة، وليس زعيما للعالم العربي.

ثالثا: نحاول التعاون معه بما يقلل من اعتماده على الروس.

رابعا: نساعد سرا الدول التي تواجه طموحات ناصر، وان نفعل ذلك في حذر حتى لا نغضب ناصر.

خامسا: نتحاشى التشاور مع ناصر في المواضيع الإفريقية حتى لا يعتقد أننا نشجع نشر نفوذه هناك.

سادسا: نعمل سرا لتقوية اتصالاتنا مع قادة سوريين، ونقوي القنصلية الأمريكية في دمشق ...»

جولة راونتري: ٢٣- ١٢- ١٩٥٩

(من اجتماع مجلس الأمن الوطني في البيت الأبيض. استمع إلى وليام راوندتري، مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا، بعد عودته من جولة في الشرق الأوسط. بحضور كرستيان هيرتر، وزير الخرجية الذي خلف جون فوستر دالاس.

وبحضور ألان دالاس، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، سي اى ايه)

« ... قال دالاس أن عبد الكريم قاسم في العراق يستمر يعتمد أكثر على الشيوعيين العراقيين. وربما سيتحرك قادة القوات العراقية المسلحة في الجنوب إذا أحسوا أن الشيوعيين سيطروا على قاسم.

وقال روانـدتري أنه عندما وصل إلى العراق، وزع الشيوعيون منشورات ضده وانتقدوا الامبريالية الأمريكية.

وفي بيروت، وجد أن الحكومة اللبنانية في وضع مستقر نسبيا، بعد أن قدمت لها الولايات المتحدة مساعدات عشرة ملايين دولار (كانت طلبت دعم أمريكا خوفا من الناصرية الرسمية التي وصلت إلى حدود لبنان. وخوفا من الناصرية الجماهيرية التي اكتسحت شوارع وصحف بيروت).

غير أن روانتري أحس بأن اللبنانيين سعداء لأنه لم يضغط عليهم للتحالف أكثر مع الغرب، حتى لا يغضب ناصر عليهم. ولم يتحدث راونتري مع اللبنانيين عن مشروع أيزنهاور، ولم يتحدثوا هم عنه أيضا. وأحس راونترى أن نزول القوات الأميركية في لبنان جعلهم يحسون ببعض الأمن ...

وعن الأردن، قال راونتري أنه وجد الملك حسين خائفا من التطورات الخطرة حوله. وخائف على مستقبل الأردن. وأن الأردن بلد فقير، ولا يملك أسلحة كافية للدفاع عن نفسه. وان الشيوعيين الأردنيين، على قلتهم، ينتقدون تحالف ناصر وعبد الكريم قاسم. وينتقدون ما يرونه تحالف ناصر مع الولايات المتحدة ...

وعن ناصر، قال راوندتري أنه وجد ناصر قلقا على زيادة نفوذ الشيوعيين في انعراق، وفي سوريا، رغم اتحادها مع مصر في الجمهورية العربية المتحدة. لم يقلق ناصر كثيرا على الشيوعيين المصريين، لكنه أبدى بعض القلق.

وقال راونترى لناصر أن الولايات المتحدة تريد معه علاقات صداقة قوية ...

(وكرر نقاطا سابقة كان مسئولون أميركيون بحثوها مع ناصر).

(توجد إشارة في التقرير إلى أن الرئيس أيزنهاور اهتم، خلال الاجتماع، بما قال

راونتري عن قلق ناصر على زيادة نفوذ الشيوعيين العراقيين. وقول ناصر أن مصر وأمريكا يمكن أن تتعاونا لمواجهة ذلك.

واقترح راونتري إرسال خطاب من الرئيس أيزنهاور إلى ناصر تأييدا لذلك. لكن، فضل أيزنهاور أن ترسل الخارجية خطابا إلى ناصر بان أيزنهاور وافق «بصور غير رسمية» على إمكانية تعاون ضد الشيوعيين.

ربما فضل أيزنهاور ألا يلزم نفسه بتحالف مع مصر حول العراق، وبالتالي يعقد العلاقة مع روسيا التي ستتهمه بالتدخل المباشر في المنطقة).

obeikan.com